

بَانتُ سُعاد

[من البسيط]

بَانتُ سُعادُ، وأمسى حبلُها أنجذماً
 وأحتلتِ الشَّرْعَ فالأجزاء من إضْماً^(١)
 إحدى بَلِيٍّ، وما هامَ الفُؤادُ بها
 إلّا السَّفاةَ، وإلا ذِكرَةَ حُلْماً^(٢)
 ليست من السَّودِ أعقاباً إذا انصرفتُ
 ولا تبيعُ، بجَنبَي نَخْلَةٍ، البُرْماً^(٣)
 غَراءُ أكْمَلُ مَنْ يَمْشِي على قَدَمِ
 حُسْناءٍ وأملَحُ مَنْ حاوَرَتْهُ الكَلِمْما
 قالت: أراك أخارَ حِلٍّ وراحِلَةٍ
 تَغشى مَتالِفَ، لن يُنظِرُنكَ الهَرَمَما^(٤)

(١) بانت: بعدت. انجذم: انقطع. الشَّرْع: اسم موضع. الأجزاء: مفردُها جزء، وهو منتهى الوادي. إضم: اسم موضع.

(٢) بَلِيٍّ: اسم قبيلة يمنية. والمعنى، أن الشاعر لم يهم بها إلا جهلاً وتذكراً لرؤيتها في الحُلُم.

(٣) نخلة: اسم موضع. البرم: مفردُها برمة، وهي القدر. ومعنى البيت، أنها ليست بسوداء العقبين إذا مشت فأنتقلت، وهي لا تبيع البرم لأنها مصنونة مكتفية عن الحاجة.

(٤) الرَّحْل: ما يوضع على ظهر البعير كالسرج على ظهر الفرس. الراحلة: =

- حَيَّاكَ رَبِّي، فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا
 لَهُوَ التَّسَاءِ، وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا ^(١)
 مُشَمَّرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزَمَّمَةٍ
 نَرْجُو الْإِلَهَ، وَنَرْجُو الْبِرَّ وَالطُّعْمَا ^(٢)
 هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَبِي
 إِذَا الدَّخَانُ تَعَشَّى الْأَشْمَطَ الْبَرَمَا ^(٣)
 وَهَبَّتِ الرِّيحُ مِنْ تِلْقَاءِ ذِي أُرْلٍ
 تُزْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَمَا ^(٤)
 صُهِبَ الظَّلَالِ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ
 يُزْجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَبِمَا ^(٥)

= الناقة التي يُرحل عليها في الأسفار. المَتَالِف: المخاطر. ينظرنك: يبقينك إلى أجل.

(١) الدِّين: هنا بمعنى فريضة الحج. عَزَمَ: أي عزمنا عليه بالنَّيَّة من القلب.

(٢) مُشَمَّرِينَ: أي عازمين. الخوص: مفردا خوصاء أي الغائرة العينين وهي كناية عن الناقة. مُزَمَّمَة: مشدودة برحالها. نرجو الإله: أي عمل الآخرة. ونرجو البرَّ والطُّعْم: أي الرزق في الدنيا.

(٣) الْأَشْمَط: هو من خالط شعره الشيب. البرم: الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لِيُخْلِهِ.

(٤) أُرْل: اسم جبل. تزجي: تقود. الصُّرَاد: السحاب لا مطر فيه. الصَّرَم: مفردا صرمة، وهي القطعة من السحاب.

(٥) الصَّهْب: مفردا صهباء، أي حمراء، والسحابة ذات الصَّهْبَة هي من علامات الجذب. التَّيْن: اسم جبل. عن عُرْض: أي بشكل معترض. يزجين: يَقْدَن أو يَسْقِين. الشبم: البارد.

- يُنْبِئُكَ ذُو عَرَضِهِمْ عَنِّي وَعَالِمُهُمْ
 وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ مِثْلَ مَنْ عَلِمَا ^(١)
 إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي، وَأَمْنَحُهُمْ
 مَثْنَى الْأَيْدِي، وَأَكْسُو الْجَفْنَةَ الْأَدْمَا ^(٢)
 وَأَقْطَعُ الْخَرْقَ بِالْخَرْقَاءِ، قَدْ جَعَلْتُ
 بَعْدَ الْكَلَالِ، تَشَكَّى الْأَيْنَ وَالسَّأْمَا ^(٣)
 كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي
 بِذِي الْمَجَازِ، وَلَمْ تُحْسِسْ بِهِ نَعَمًا ^(٤)
 مِنْ قَوْلِ حِرْمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَعَنُوا:
 هَلْ فِي مُخَفِّيكُمْ مَنْ يَشْتَرِي أَدْمَا ^(٥)

- (١) ذُو عَرَضِهِمْ: أي من له عرض يصونه ويتقي الشتم والأذى.
 (٢) الْأَيْسَارُ: مفردُهَا يَسْرُ، أي القوم المجتمعون على الميسر أو القمار.
 أَمْنَحُهُمْ: أعطيتهم. مَثْنَى الْأَيْدِي: أي العطايا المضاعفة. الْجَفْنَةُ: القصعة
 الكبيرة. الْأَدْمُ: مفردُهَا إدام، أي ما يؤتد به ومنه «إدام الطعام» وهو ما
 يجعل مع الخبز فيطبخه.
 (٣) الْخَرْقُ: الأرض الواسعة. الْخَرْقَاءُ: الناقة الزائدة النشاط، وبها هَوَج
 من نشاطها، الْكَلَالُ: الإعياء. الْأَيْنُ: التعب. السَّأْمُ: الضجر
 والملل.
 (٤) المِثْرَةُ: بساط أو طنفسة توضع على رحل البعير تحت الراكب. ذُو
 الْمَجَازِ: اسم موضع أو سوق. والمعنى، أن هذه الناقة الخرقاء كادت
 تسقطني عن ظهرها بسبب هَوَج من نشاطها وليس بسبب الحنين إلى
 الإبل.
 (٥) حِرْمِيَّةٌ: نسبة إلى الْحَرَمِ. ظَعَنُوا: رحلوا. الْمُخَفِّ: من لم يثقل حمل
 بعيره. الْأَدْمُ: الجلد.

- قلتُ لها، وهي تَسْعَى تحتَ لَبَّتِها:
 لا تَحْطِمَنَّكَ، إِنَّ الْبَيْعَ قد زَرِمَا^(١)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ، ثمَّ واحدةً
 بذِي الْمَجَازِ، تُراعي مَنْزِلًا زِيَمَا^(٢)
 فأنشَقَّ عنها عَمودُ الصُّبْحِ، جافِلَةٌ
 عَدَوَ النَّحُوصِ تخافُ القَانِصَ اللَّحِمَا^(٣)
 تَحِيدُ عن أَسْتَنٍ، سُودٍ أَسَافِلُهُ
 مَشْيِي الإِمَاءِ الْعَوَادِي تحمِلُ الحُزْمَا^(٤)
 أو ذُو وُشُومٍ بحَوْضَى باتَ مُنْكَرِسًا
 في لَيْلَةٍ من جُمَادَى أخْضَلْتُ دِيَمَا^(٥)

- (١) اللَّبَّة: الصَّدر، والمقصود هنا الثوب الذي يلبس فوق الثياب. تَحْطِمَنَّكَ: تكسَّرَنَّكَ. زَرِمَ: انقضى وانقطع.
 (٢) ثلاث لَيَالٍ: المقصود ليلي التشريق. ثم واحدة: ثم باتت ليلة واحدة بذِي المجاز. تراعي: تراقب. زِيَمًا: أي قِطْعًا أو فِرْقًا. والمعنى، أنها بقيت تراقب هذا المنزل حتى خرج منه الناس فِرْقًا.
 (٣) جافلة: مسرعة ونافرة. النَّحُوص: يقال: نَحَصْتُ الْأَتَانَ، فهي نَحُوص أي التي سَمِنَتْ حتى منعها السَّمَنُ من الحَمَل. القَانِص: الصَّيَاد. اللَّحِم: النِّهَم إلى اللَّحْم.
 (٤) الْأَسْتَن: أصول الشجرة البالية. سُودٍ أَسَافِلُهُ: أي معفّرة من التراب. الإِمَاء: مفردُها أَمَةٌ، وهي الجارية. الحُزْم: أي حُزْم الحطب ونحو ذلك.
 (٥) ذُو الوشوم: كناية عن الثور الوحشي الذي في قوائمه سواد. حَوْضَى: اسم موضع. المنكرس: من إنكرس في الشيء، أي دخل فيه مُنْكَبًا. أخْضَلْتُ دِيَمًا: ابتَلَّت الأرض بالمطر.

- باتَ بِحِجْفٍ مِنَ الْبَقَّارِ، يَحْفِرُهُ
 إِذَا أَسْتَكَفَّ قَلِيلاً، تُرْبُهُ أَنْهَدَمَا ^(١)
 مُوَلِّيَ الرِّيحِ رَوْقِيهِ وَجَبْهَتَهُ
 كَالِهَبْرَقِي تَنْحَى يَنْفُخُ الْفَحَمَا ^(٢)
 حَتَّى غَدَا مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ مَنْصَلَتاً
 يَفْقُرُوا الْأَمَاعِزَ مِنْ لَبْنَانَ وَالْأَكَمَا ^(٣)



يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ

[من البسيط]

- كان بنو عامر قد بعثوا إلى حصن بن حذيفة وعيينة بن
 حصن لقطع حلفهما مع بني أسد والإلتحاق ببني كنانة، فلما
 همَّ عيينة بن حصن وعزم على ذلك، قال بنو ذبيان: فليُخرج
 كلُّ مَنَّا مَنْ فِيهِ مِنَ الْحِلْفَاءِ، فَأَبَوْا ذَلِكَ، فَقَالَ النَّابِغَةُ مُحَاظِباً
 زُرْعَةَ بَنِ عَمْرِو الْعَامِرِي:
 قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ: خَالُوا بَنِي أَسَدٍ
 يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ، ضَرَاراً لِأَقْوَامٍ ^(٤)

- (١) الْحِجْفُ: مَا أُنْعِطَ مِنَ الرِّمَالِ وَأَسْتَطَالَ. الْبَقَّارُ: اسْمُ مَوْضِعٍ. يَحْفِرُهُ:
 يَحْتَهُ وَيُدْفَعُهُ. اسْتَكَفَّ: بِمَعْنَى كَفَّ، أَيْ انْصَرَفَ وَامْتَنَعَ. وَمَعْنَى الْبَيْتِ،
 أَنَّ هَذَا الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بَاتَ فِي مَنْعُطٍ مِنَ الرِّمَالِ يَرِاقِبُهُ كَيْ لَا يَنْهَالَ عَلَيْهِ.
 (٢) الرَّوْقُ: الْقَرْنُ. الْهَبْرَقِيُّ: الْحَدَّادُ أَوْ الْفَحَامُ، وَقَدْ شَبَّهَ الثَّوْرَ الْوَحْشِيَّ بِهِ لِأَنَّهُ
 مُنْكَبٌ يَبْحَثُ بِقَرْنَيْهِ الرَّمْلَ.
 (٣) مِثْلَ نَصْلِ السَّيْفِ: أَيْ يَلْمَعُ مِثْلَهُ. الْمَنْصَلَتُ: الْحَادِ. يَقْرَوُ: يَقْصِدُ أَوْ يَتَّبِعُ.
 الْأَمَاعِزُ: مَفْرُودُهَا الْأَمْعَزُ، وَهُوَ الْمَكَانُ الصَّلْبُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ وَالْحَصَى.
 (٤) خَالُوا: بِمَعْنَى أَخْلَوْا مَنْ حَالَفَهُمْ: يَا بُؤْسَ لِلْجَهْلِ: عِبَارَةٌ تَسْتَعْمَلُ لِلتَّعْنِيفِ.